ويدعو الروح بين جلاله ويعجب منه ويتبرى اليه ويتعالى عنه ويبعث اهواله
ويتسلى من جعلوا حاله رضي الله عنه التي لا يقدر عليه الا الاكابر الصديقين،
والصفياء العارفين، ومع كثرة اشتغاله بهذه الامور لا تشغله عن
غيرها من العبادات، ولا يشير بشيء من النوافل بل من اقبل على خير
الازاد في التنوع الاخرى والاقية في عبادة الاكل حيد في عبادة احسن
الصيد رضي الله عنه وارضاه، وجعل الجنة منقلبه ومثواه ا من
عظيم صبره صبره على الامراض خاصة في نفسه وفي داره وعياله قبلا
اخبر منه رضي الله عنه اذ لا يجلوا من مرض في داره على الدوام، ولا في نفسه
على ممر الليالي والايام، لا يقدر على صبره للعقلاء، حتى الجبال
الراسيات، وكان يتسلى بالله بالقبر ويقول ان هذه الدار
انما خلقت للبلايا والرزايا، واما علو همته رضي الله عنه
في سلوك الطريق فقد نفخ في بداية ما يدل على بلوغه في ذلك
الغاية، وكما الانتهاء يدل على ذلك حاله وينطق بذلك
[illegible] عن امثاله، اذ من اولاد المخصوصين رضي الله عنهم انما
يتكلمون بحالهم ويتبعون عن الكتب على حسب حالهم فيه

ان عالم

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

ومن حالهم ولا نجد كلامه رضي الله عنه الا راجعا همته الى الله جل ربنا
لا بمن سواه لا يعنف في دونه، ولا يرى قلبه احدا ان يلتفت الى غيره
ولا ان يشكو اليه في شيء من الاشياء ويتكلم في ذلك بكلام عال
يعجز عن فهمه العقول بفهمه، ويعجز الافلاك خطه ورسمه، ويعلم ذلك
من تتبع ارائه وكلامه وعباراته واشاراته جملة وانه شديد التشويق وتعريف
وكشف الحقائق الاكوان ونوصيف، ومن جيد ما ظهر فيها الغاية في تنبيه
وانما يتبع هذا الغناء حاله، ويدور على معناه العظيم مقاله،
ما رايت لك المعاني الا لتريها تعجبني ما لا تراها، فبارك
عنه رضي من تتبع شيء، حالته دون ان تبرى من مولاها، واما
رفع همته عن الخلق فانه رضي الله عنه في غاية من الانقطاع الى الله
سبحانه لا يرجو الا فضله واحسانه، فدائما منهم لسان الفيل مولاه،
وخلعهم ميا وراء لا يبال بالفقراء منهم ولا بالاغنياء ولا بالمنتقين ولا بالاشراف
سواء المقبل والمشار، والمقارب والمباعد، والذام والحامد، والمنكر
والجاحد، لا ان يكون لذاتهم، ولا مرتج لداعيهم، غني عنه بمولاه،
والتفات بما به [illegible] لا يقبل من احد شيئا كائنا من كان، حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)